البحث السابع :

الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

إعداد :

د/ دعاء السيد محمد الراجحي
دكتوراه الإعاقة العقلية وخبير الجودة
بالإدارة المركزية للتخطيط والجودة

الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

د/ دعاء السيد محمد الراجحي
دكتوراه الإعاقة العقلية وخبير الجودة
بالإدارة المركزية للتخطيط والجودة

• **المستخلص**:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، معرفة أثر الاختلاف في الجنس على الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، معرفة أثر الاختلاف في الجنس على المهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تصميم أدوات لقياس متغيرات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٣٥) الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ؛ وذلك لتقنين أدوات الدراسة وتم استبعاد هذه العينة من عينة الدراسة الأساسية. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (٤٤) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وقد اعتمدت الباحثة على مقياسي الذكاء الانفعالي (إعداد الباحثة)، مقياس المهارات الاستقلالية (إعداد الباحثة) وقد أسفرت النتائج عن أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ترجع إلى الجنس (ذكور - إناث)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ترجع إلى الجنس (ذكور - إناث).

الكلمات الدالة: الذكاء الانفعالي، المهارات الاستقلالية، الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

The Emotional Intelligence and Independence Skills in Children with Autism Spectrum Disorder

Dr.Doaa Al-Sayed Mohammed Al-Rajhi

Abstract:

The study aimed to learn the relationship between emotional intelligence and independence skills in children with autism spectrum disorder (ASD), to learn the effect of difference in gender on emotional intelligence and on independence skills in children with ASD, and to design tools to measure the study variables. The sample of the pilot study consisted of (35) children with ASD. This sample was excluded from the basic study sample to standardize the study tools. The basic sample of the study consisted of (44) children with ASD, and to achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used, and the researcher relied on the two measures of emotional intelligence (the researcher's preparation), and the scale of independence skills (the researcher's preparation), which resulted in: a correlational relationship statistically significant between emotional intelligence and independence skills in children with ASD; there were no statistically significant differences in emotional intelligence nor in independence skills in children with ASD depending on gender (male – female).

Key words: emotional intelligence, independence skills, children with autism spectrum disorder.

• **مقدمة الدراسة**:

بدأ الاهتمام يزيد في الآونة الأخيرة بنوعية الاضطرابات النمائية التي تصيب الأطفال الصغار، وتؤثر في نموهم، وبالتالي في تحديد مستقبلهم، وازداد هذا الاهتمام من منطلق أنه لابد من سرعة التدخل وليس الوقوف على الأسباب التي أدت إلى هذه الاضطرابات فقط، لأن الوقوف على الاسباب فقط يؤدي إلى تزايد وتفاقم المشكلة، فلابد من التفكير في إيجاد الحلول من أجل رفع كفاءة هؤلاء الأطفال، واستغلال نقاط القوة والعمل على تنميتها، ورفع كفاءة القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال وهم في سن صغيرة ليستطيعوا مواجهة صعوبات الحياة.

ويرى (عبدالله،٢٠٠١: ١٧٤) أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد مع من يحيط بهم مشكلة متعددة الجوانب، تظهر في صورة انخفاض في مهارات الاتصال، ومشكلات في التعبير عن المشاعر والانفعالات والحالات النفسية التي يمرون بها، ومن ثم تظهر لديهم بعض السلوكيات الدالة على التحدي أثناء استثارتهم انفعاليًا أو الغضب.

يعد التوحد هو ثاني أكثر الإعاقات العقلية انتشارًا، ولا يسبقه في ذلك سوى التخلف العقلي فقط، أما متلازمة داون فتأتي بعده مباشرة (عبد الله ،٢٠٠٨: ٢٥). وتشخيص طفل بأنه يعاني من اضطراب طيف التوحد أمر معقد، ولا يمكننا أن نقول، بمجرد النظر، إذا كان طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد، يمكن لخصائص اضطراب طيف التوحد أن تتغير بمرور الوقت فيما ينمو الطفل.

فالتوحد إعاقة نمائية تصيب الأطفال قبل سن الثالثة من العمر، وتظهر على شكل قصور في المهارات الحياتية مما يؤثر سلبيًا على سلوك الطفل وحياته (شاش، ٢٠٠١). وتتميز هذه المجموعة بإعاقة كيفية في نمو التفاعل الاجتماعي، والسلوك الاستقلالي والمهارات الحس حركية، والأنشطة التخيلية، إما لأنها لم تنمو بدرجة مناسبة، وإما لأنها فقدت في مرحلة الطفولة المبكرة، كما يصاحب ذلك سلوك محدود ونمطي ومتكرر من الاهتمامات والنشاطات (عكاشة، ٢٠٠٥: ١٣٩).

والوصول إلى قمة أداء الفرد – ينبع من الاهتمام بالعوامل الداخلية والخارجية لدى الأفراد ومن أبرز العوامل الداخلية القدرة الوجدانية، لأن الوجدان يؤثر في طاقتنا البدنية والعقلية، فعواطفنا معنا طوال الوقت ومن المستحيل أن تتركها عند الباب في الصباح ثم تأخذها مرة أخرى عند العودة للمنزل (Stoch 1996,). فالفرد الذي يمتلك القدرة على فهم الآخرين ويتعامل مع من حوله بمرونة ومهارة ومسؤولية سيكون أقدر على النجاح في إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين (١٩٩٦، Schilling). وأظهرت الدراسات أن الذكاء العام وحده لا يضمن نجاح الفرد وتفوقه؛ وإنما يحتاج إلى الذكاء الانفعالي الذي يعدّ مفتاح النجاح في المجالات العلمية والعملية (Vincent،٢٠٠٣).

ويرى اينزوورث وبولبي (Ainsworth and Bowlby, 1991) أن الأفراد القادرين على التعبير عن انفعالاتهم بطرق مقبولة اجتماعياً من المتوقع أن يكونوا أكثر

تكيفاً وتوافقاً مع أصدقائهم. ويشير جابر عبد الحميد (٢٠٠٤، ٢٧٧) إلى أن مهارات الذكاء الوجداني تمكن المتعلم من فهم الجوانب الوجدانية والاجتماعية في حياته، والتصرف عنها على نحو يمكنه من الإدارة الناجحة لمهارته الحياتية، كتعلم وتكوين العلاقات وحل المشكلات الحياتية اليومية والتكيف مع مطالب النمو المعقدة.

ويعد امتلاك المهارات الاستقلالية مطلبًا ضروريًا لنجاح الدمج الأكاديمي والاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم بشكل كبير وممارسة حياتهم بشكل طبيعي. يتمتع الإنسان بأنماط متعددة من الذكاء يتعامل بها مع المواقف الحياتية التي تواجهه، وقد ظهر مفهوم الذكاء الانفعالي كمدخل تفاعلي لتطوير العصر وسيطرة الجانب المادي على الجوانب الأخرى، وللذكاء الانفعالي تطبيقات في معظم مجالات الحياة، وله تأثير على القدرات الأخرى، وبالتالي فإنه من المتوقع أن يكون له تأثير على المهارات الاستقلالية لدى الأفراد.

- **مشكلة الدراسة**

لقد لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على بعض البحوث والدراسات العربية المرتبطة بالذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية أن هناك ندرة على المستويين العربي والمحلي في البحوث والدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وانطلاقاً من ذلك تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء على الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية في محاولة لفهم طبيعة العلاقة بينهما، وتتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ترجع إلى الجنس (ذكور - إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ترجع إلى الجنس (ذكور - إناث)؟

- **أهداف الدراسة**

- معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- معرفة أثر الاختلاف في الجنس على الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- معرفة أثر الاختلاف في الجنس على المهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

• **أهمية الدراسة**:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- ارتفاع نسبة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأعوام الأخيرة مقارنة بالأعوام السابقة، والحاجة إلى دمج هذه الفئة بما يحقق فرصا مناسبة لنموهم بشكل متوازن.
- إضافة بحث جديد للمكتبة العربية يهتم بالذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تحديد مستويات الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- التحقق من العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى عينة من الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- توفر الدراسة الحالية اداتين لقياس كل من الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى عينة من الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تعريف أصحاب القرار في المؤسسات التعليمية والتربوية بالعوامل المرتبطة بالذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من أجل توفير بيئة تعليمية مناسبة لهم تعزز تنمية هذه العوامل.

• **مصطلحات الدراسة**:

- **الذكاء الانفعالي** ***Emotional Intelligence*** : هو القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها فصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا ؛ لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم ؛ للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الايجابية للحياة (عثمان ،١٧٤: ٢٠٠٠).
- **المهارات الاستقلالية** ***Independence Skills*** : هي مقدرة الشخص على الاعتماد على ذاته في القيام بالوظائف الخاصة به، والمتعلقة بشؤونه الحياتية (إبراهيم، ٢٠٠٧).
- الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد *Children with autism spectrum disorder* الطفل التوحدي هو طفل شديد الانسحاب عن العالم الذي يعيش في وسطه وقد يجلس لساعات طويلة يلعب في أصابعه، ويذهب لعالم الخيال، ويظهر الانسحاب على هؤلاء الأطفال منذ بداية حياتهم، والاستغراق في الذات، وصعوبة التواصل معهم، وعدم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين (العيسوي، ٢٠٠٥ :٨٧).

• **حدود الدراسة**:

- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة عام ٢٠١٧م
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على بعض من مراكز التربية الخاصة بجمهورية مصر العربية وهي مركز مصر لذوي الاحتياجات الخاصة

بالقاهرة، ومركز إشراقة لذوي الاحتياجات الخاصة وعلاج عيوب النطق والكلام، وحضانة بيتي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

- الحدود المنهجية: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

• الإطار النظري والمفاهيم الأساسية:

• **اضطراب طيف التوحد**Autism spectrum disorder :

إعاقة نمائية ذات تأثير شامل على كافة جوانب النمو، تصيب الأطفال خلال السنوات الثلاثة الأول من العمر، ويتأثر التفاعل الاجتماعي بالسلب، وهكذا مهارات التواصل وقد يصل الأمر للغياب التام للغة، وهو نتيجة اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي يتم من خلالها جمع المعلومات، ومعالجتها بواسطة المخ، سببها مشكلات في مهارات التواصل تكمن في عدم القدرة على التعبير عن الذات تلقائيًا، وبطريقة ملائمة وعدم القدرة على فهم ما يقوله الآخرون، وعدم استخدام مهارات أخرى بجانب المهارات اللفظية لمساعدته على القدرة على التواصل (سليم، ٢٠٠٦: ٦).

• **أعراض وخصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد**:

تتعدد أعراض وخصائص الأطفال التوحديين، وتختلف درجتها وفق الأسباب التي أدت إلى ذلك، وتكاد تكون بعض الخصائص مشتركة، ولكن ليس بالضرورة أن تكون جميع الخصائص موجودة لدى طفل بذاته، ويوجه عام يمكن الإشارة إلى خصائص التوحد والمتمثلة في الخصائص (السلوكية - الحركية - المعرفية - الاجتماعية) وذلك على النحو التالي:

• **أولا: الخصائص السلوكية**:

يتميز سلوك الطفل التوحدي بالمحدودية، ويشيع في سلوكه نوبات انفعالية حادة، ويكون في معظم الأحيان مصدر إزعاج للآخرين، ومعظم سلوكياته تبدو بسيطة مثل تكوين قطعة من اللبان بيديه، أو تدوير قلم بين أصابعه، وهذا يجعل الملاحظ لسلوك الطفل التوحدي يراه وكأنه مقهور على أدائه؛ حيث إن التعبير بأي صورة من الصور يؤدى إلى استثارة مشاعر مؤلمة لديه (سليمان، ٢٠٠١: ١١١ - ١١٢).

ويتميز الأطفال التوحديين بمجموعة من السلوكيات تشمل بعضا أو كل السلوكيات الآتية، وهذه السلوكيات تختلف من طفل للآخر من حيث الشدة وأسلوب التدخل.

• **قصور شديد في الارتباط والتواصل مع الآخرين**:

تعتبر من أهم خصائص الأطفال التوحديين وهي عجزهم عن التواصل مع الآخرين، ويفشل كل الأطفال الذاتويين في تكوين علاقات مع الوالدين ومع الآخرين بدرجات متفاوتة، وقد تنقصهم الابتسامة الاجتماعية، والتواصل

البصري، وينظر الطفل التوحدي إلى الآخرين كما لم يكونوا موجودين، وفى السنوات الخمسة الأول يكون نقص الارتباط بالوالدين ملحوظا، ويبدو أن هؤلاء الأطفال لا يميزون أهم الناس في حياتهم كالوالدين والمدرسين والأشقاء، ويلاحظ قصورهم في اللعب مع الأطفال، وتكوين الأصدقاء، والارتباك الاجتماعي (كامل، ٢٠٠٣: ٢ - ٩).

• **قصور شديد في الكلام أو فقدان القدرة على الكلام**:

يعد القصور اللغوي من أهم خصائص الأطفال التوحديين، فحوالي ٥٠٪ من هؤلاء الأطفال لا يتكلمون، والنسبة الباقية لا تمتلك سوى قدرة محدودة من حيث التعبير، والاستيعاب اللغوي، وعندما يكون الطفل قادرا على الكلام يكون كلامه غير مفهوم وتكراريا، وهذا ما يطلق عليه الترديد الصوتي أو المصاداة، ويبدأ ظهور مؤشرات القصور اللغوي مبكرا لدى الطفل التوحدي، وربما في الأشهر الثلاث الأولى حيث يلاحظ الهدوء غير الطبيعي، وغياب المناغاة عند الطفل والسلبية في هذه الفترة، وفى قلة أو توقف الأصوات التي يصدرها فهي عشوائية، ولا تستهدف أي نوع من التواصل، ولذلك فإن أحد الأهداف المهمة في تدريب معظم الذاتويين لمساعدتهم على تطوير نظام تواصلي لا تتضمن لغة معقدة، بل تحتوى على كلمات مقترنة بالإشارة (الحديدي، الخطيب، ٢٠٠٤: ١٧).

فالقصور اللغوي لدى الأطفال التوحديين لا ينتج عن عدم الرغبة في الكلام، وإنما عن خلل وظيفي في المراكز العصبية المتعلقة بتطوير اللغة والكلام، لذلك لا يتوصل الطفل الذاتوى إلى التعبير بطريقة واضحة ومفهومة حتى بعد تدريبه على ذلك مما يزيد انغلاقه في عالمه الخاص حيث إنه يردد بعض الكلمات دون أن يفهم معناها ولم تتوصل الأبحاث والدراسات حتى الآن إلى معرفة سبب اختيار بعض الكلمات والألحان للتكرار دون غيرها ولكنه قد يرددها ليعبر عن شيء منها (كامل، ٢٠٠٩: ٣٧).

• **السلوكيات النمطية**:

تتمثل السلوكيات النمطية بعدم ظهور أية رغبة للطفل التوحدي في السنوات المبكرة من عمره في التعرف على الأشياء والأشخاص المحيطين به في بيئته، حيث يتناول اللعب والأشياء التي تقع في متناول يده بشكل عشوائي محدود في نوعيته وتكراره بدون هدف وبشكل نمطي وغير مقصود، وإذا حدث وشوهد مندمجا في لعب فهو جامد متكرر متشابه، وهو يفضل الارتباط بالجوامد أكثر من البشر، وفى معظم الحالات يقوم الطفل بتكرار حركات نمطية مثل هز الرأس، ثنى الجذع والرأس للأمام والخلف لمدة زمنية طويلة ودون تعب، خاصة عند ما يترك الطفل وحده ، ولذا فالطفل التوحدي يقاوم التغيير مثل تغيير نظام الملبس وأثاث الغرفة والحياة اليومية يثير الطفل ويصل لحالة من الغضب قد تصل درجتها إلى إيذاء ذاته (الشخص، ٢٠٠٢، ٢٥ - ٢٨).

• **الاستجابة للمثيرات الحسية**:

يظهر الطفل التوحدي كما لو أن حواسه قد أصبحت عاجزة عن نقل أي مثير خارجي إلى جهازه العصبي، ومع معرفتنا بالطفل التوحدي ندرك بشكل واضح عدم قدرته على الاستجابة للمثيرات الخارجية رياض، ٢٠٠٨: ١٨ - ٢٠).

ويعتبر الطفل التوحدي غير قادر على الاستجابة إلى الألم بشكل مناسب بسبب انخفاض حاسة اللمس لديه، وكذلك الشعور بالزمن، والتوقيت قد يكون غير ملائم عند الطفل الذاتوي. (Targ Brill, 2001: 4- 5)

• **ثانيا**: **الخصائص الحركية**:

يصل الطفل الذاتوى إلى مستوى من النمو الحركي يماثل الطفل العادي مع وجود تأخر بسيط في معدل النمو، إلا أن هناك بعض جوانب النمو الحركي تبدو غير عادية، فالأطفال التوحديين لهم طريقة خاصة في الوقوف، فهم في معظم الأحيان يقفون ورؤوسهم منحنية، كما لو كانوا يحملقون تحت أقدامهم، وأذرعتهم ملتفة حول بعضها حتى الكوع، وعندما يتحركون فإن كثيرا منهم لا يحرك ذراعيه إلى جانبه، ويضربون الأرض بأقدامهم للأمام والخلف بشكل متكرر وفى أوقات أخرى يحاولون وضع أيديهم حول أو أمام أعينهم، ويدورن حول أنفسهم لفترات طويلة دون أن يبدو عليهم شعور بالدوار، ويعد فرط الحركة مشكلة حركية شائعة لدى الأطفال الذاتويين في حين أن نقص الحركة أقل تكرارا، وعندما تظهر فإنها غالبا ما تبدل لفرط النشاط الزائد، حيث يوجد قصر في مدى الانتباه وانعدام القدرة على التركيز الكامل لمهمة محددة. (خطاب، ٢٠٠٤: ٤٢).

• **ثالثا**: **الخصائص العقلية المعرفية**:

يظهر الطفل الذاتوى تشتتا ملحوظا في وظائفه العقلية حيث يعتبر البعض أن القدرة المعرفية للأطفال الذاتويين تعتبر عادية إلا أن هناك دراسات تشير إلى أن نسبة من الأطفال لديهم نسبة من الذكاء اللفظي تكون أدنى من نسبة ذكائهم الأدائي ويتمثل ذلك في عدم قدرتهم على إجراء حوار متبادل وصعوبة الفهم للمنبهات اللفظية وغير اللفظية ويبدو أن أسوأ جوانب الأداء لديهم هو ما يتصل باللغة واستخدامها.

ولذا تشير الدراسات والأبحاث إلى أن اضطراب النواحي المعرفية تعد أكثر الملامح الموضحة للاضطراب التوحدي، كما يترتب عليه نقص في التواصل الاجتماعي والاستجابة الانفعالية للمحيطين به؛ ولذا أظهرت الدراسات أن حوالي ثلاثة أرباع الأطفال الذاتويين لديهم درجات من التخلف العقلي وأظهرت دراسات أخرى أن بعض الأطفال التوحديين لديهم درجة ذكاء متوسط أو فوق المتوسط. (أمين، ٢٠٠١: ٤٠ - ٤١).

• **رابعا**: **الخصائص الاجتماعية**:

تعد المهارات الاجتماعية واحدة من أكثر الخصائص المتأثرة سلبا بالاضطراب التوحدي، ويعود ذلك إلى أن الطفل التوحدي معوق بيولوجيا في هذه القدرة، ولذلك فإن معظم الاستراتيجيات المستخدمة تركز على تزويد الطفل بخبرات

اجتماعية وانفعالية مع الآخرين وهذا لا يقلل من أهمية التدريب على المهارات الاجتماعية حيث تمثل جزءا أساسيا من البرامج التربوية والتدريبية المقدمة للطفل. (قاسم، ٢٠٠١: ١٧٥) (الفوزان، ٢٠٠٠: ٧٩ - ٨٠).

يشير كانر(Kanner) إلى العديد من المظاهر الاجتماعية للذاتوية، حيث إنه مازال الكثير منها حتى الآن يستحق اهتماما خاصا، حيث أكد على أن الصفة الرئيسية في هذا الاضطراب هي القصور الاجتماعي حيث قارن بين السلوك الاجتماعي للأطفال العاديين والأطفال الذاتويين، فالأطفال العاديين يظهرون سلوكيات متواصلة متعلمة من خلال رؤية البالغين المألوفين لهم، ويتعلمون بسرعة الاستجابة بطريقة اجتماعية ملائمة وفعالة، إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للذاتويين، فهم غالبا ما يفتقرون إلى هذه المقدرة الطبيعية لاستجابة لآخرين بطريقة ملائمة(شقير، ٢٠٠٦ : ٨٤ - ٨٥).

- **الذكاء الانفعالي**:

خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي زاد اهتمام الكثير من الباحثين بالذكاء الانفعالي، حتى بات من أكثر الموضوعات دراسة وبحثا نظرا لأهميته ودوره الفعال في حياة الفرد وصلته الوثيقة بتفكيره وذكائه ومساهماته الواضحة في نجاحه وقدرته على التكيف في المواقف الحياتية التي يتفاعل فيها مع أفراد مجتمعه. وقد أشارت الدراسات إلى أن الذكاء العام وحده لا يضمن نجاح الفرد وتفوقه، وإنما يحتاج إلى الذكاء الانفعالي الذي يُعد مفتاح النجاح في المجالات العلمية والعملية (Vincent, 2003)

وبعكس الذكاء العقلي فإن الذكاء الانفعالي يتصف بعدد من المهارات التي يمكن تعلمها واكتسابها بيسر. وقد كشفت بحوث العلماء في هذا الصدد أن الذكاء الانفعالي خاصية أو مجموعة من الخصائص يمكن تنميتها من خلال كثير من الأساليب التي تساعد على تنميتها وتقويتها في الشخصية (إبراهيم، ٢٠٠٨: ٥٦).

مازال مفهوم الذكاء الانفعالي غامضا ويوجد خلاف حول كونه قدرات عقلية أو مهارات اجتماعية أو سمات شخصية (Mayer& Salovey ,1997,270).

عرفه ماير وسالوفي (١٩٩٧) بأنه قدرة الفرد على إدراك انفعالاته للوصول إلى تعميم ذلك الانفعال ليساعده على التفكير وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين بحيث تؤدي إلى تنظيم وتطوير النمو الوجداني والذهني المتعلق بتلك الانفعالات (Mayer & Salovey ,1997,11).

ويعرفه (Mayer, Salovey & Caruso, 2000) على أنه القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين والتمييز بينها واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وأفعاله، وأنه مجموعة القدرات العقلية المرتبطة بتجهيز ومعالجة المعلومات الانفعالية، وتختص بإدراك الانفعالات

واستخدامها في تيسير عملية التفكير والفهم الانفعالي، وتنظيم وإدارة الانفعالات.

ويعرف (Zee & Schakel, 2002) الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من العمليات والقدرات المعرفية التي تمكن الفرد من التمييز بين مشاعره وانفعالاته، ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، واستخدام هذه المعلومات في توجيه التفكير واتخاذ الإجراءات.

ويعرفه (عيد ،٢٠١٦) بأنه مجموعة من السمات والمهارات النفسية والشخصية التي يختص بها فرد عن آخر تُظهر مدى قدرة هذا الفرد على التمييز والتحكم في انفعالاته وانفعالات الآخرين، وبذلك يظهر تفاعل إيجابي خلال المواقف الاجتماعية المختلفة بما يساعده على تحقيق أهدافه الحاضرة والمستقبلية.

تعرفه (رزق الله ،٢٠٠٦) بأنه عبارة عن قابلية الفرد لفهم مشاعره ودوافعه وانفعالاته والتحكم بها، وكذلك قدرته على فهم مشاعر الآخرين، والتعامل بمرونة معهم من خلال امتلاكه لمهارات الاتصال الجيد.

يرى (جولمان ،٢٠٠٠) أن الذكاء الانفعالي هو نوع منفصل، وليس له ارتباط بالذكاء المعرفي التقليدي، وأن الذكاء الانفعالي يُسهل حل المشكلات من خلال تمكين المتعلم من التفكير بحالته الانفعالية ووضع نموذجا للسلوك وفقا لذلك.

ويذكر (Zee & Schakel, 2002) أن الذكاء الانفعالي كقدرة عقلية يشير إلى المهارات المعرفية المتطلبة لحل المشكلات التي تواجه الفرد في حياته اليومية، وهو بذلك يختلف عن الذكاء المعرفي، وحل المشكلات الأكاديمية التي تكون عادة محددة تحديدا كاملا، ولها حل واحد صحيح، بينما مشكلات الحياة اليومية متعددة وغير محددة ويمكن النظر إليها من زوايا مختلفة وليس لها حل واحد صحيح، بل ربما تؤدي الاستجابات المتباينة إلى نفس النواتج المرغوبة، كما يختلف الذكاء الانفعالي عن الذكاء المعرفي في عدم توافر معايير مطلقة يمكن في ضوئها تفسير الذكاء الانفعالي.

وذكر (جولمان Golman) أن الذكاء المعرفي يسهم على أعلى تقدير بنسبة (٢٠ ٪) فقط في نجاح الفرد في حياته، بينما تسهم العوامل الأخرى وأهمها الذكاء الوجداني بنسبة (٨٠٪)

وأن البيانات المتوافرة تدل على أنه قد يكون الذكاء الانفعالي بقوة الذكاء المعرفي نفسه وأحيانا أكثر قوة. وذكر جولمان أن الصحة الانفعالية تنبئ بالنجاح في الدراسة والعمل والزواج والصحة الجسمية، وأن الذكاء الانفعالي هو الأساس الذي نبني عليه أي نوع آخر من الذكاءات، كما ذكر أن المهارات الاجتماعية قابلة للتعلم، وبالرغم من اختلاف الأطفال في سماتهم الوجدانية إلا أنه توجد إمكانية لتعديل هذه السمات، ويؤكد (جولمان Golman) أن الاستجابات الانفعالية تشكلها تجارب مرحلة الطفولة، ومن ثم فإننا يجب ألا نترك هذه

المرحلة لتحكمها المصادفة والتجارب العشوائية (جولمان ، ٢٠٠٠). ويمكننا القول إن الذكاء الانفعالي هو شرط مسبق لتطوير ولتحقيق قدراتنا العقلية المتنوعة. لذا نحتاج للتعرف على انفعالاتنا وعلى إعطاء مشاعرنا وحاجاتنا الداخلية الوصف المناسب والتسمية الملائمة، مما يفيدنا في تحقيق أهدافنا الحياتية بما يتناسب مع حاجات ومشاعر الآخرين من حولنا (أبو حطب، ١٩٩٦).

ويتوقف نجاح الفرد وتفوقه الأكاديمي على عدة عوامل ثقافية واجتماعية وصحية ونفسية، إلا أن الانفعالات تعتبر عاملا رئيسًا، وقد أعطي (جولمان Golman) مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تميز مرتفعي الذكاء الوجداني، وتشمل:

الوعي بالذات التحكم في الاندفاعات، المثابرة، الحماسة، الدافعية الذاتية، التقمص العاطفي، واللياقة الاجتماعية ، كما أشار بأن انخفاض تلك المهارات الانفعالية والاجتماعية ليس في صالح تفكير الفرد أو نجاحه في تفاعلاته المهنية ، بالإضافة إلى ذلك يتسم الذكور ذوي الذكاء الوجداني المرتفع بأنهم متوازنون اجتماعيا ، وصرحاء ومرحون ، ولا يميلون إلى الاستغراق في القلق ، ويتمتعون أيضا بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا ، وبعلاقاتهم بالآخرين وتحمل المسئولية ، وهم أخلاقيون وتتسم حياتهم الانفعالية بالثراء فهي حياة مناسبة ، وهم راضون فيها عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه ، أما الإناث ذوات الذكاء الوجداني المرتفع فيتصفن بالحسم والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة ، ويثقن في مشاعرهن ، وللحياة بالنسبة لهن معنى ، واجتماعيات غير متحفظات ، ويستطعن التكيف مع الضغوط النفسية ، ومن السهل توازنهن الاجتماعي ، وتكوين علاقات جديدة (جولمان ، ٢٠٠٠،٧١).

- **مكونات الذكاء الانفعالي**:

حددها (جولمان ،٢٠٠٠) كما يلي:

١ - **الوعي بالذات**(Self-Awareness):

منذ الصغر نحن بحاجة لنتعرف على مشاعرنا وتسميتها التسمية الصحيحة، فلا نخلط بين الحزن والغضب والشعور بالسعادة والشعور بالوحدة والشعور بالجوع، فهذا الوعي الموضوعي بالذات يجعلنا أكثر كفاءة في إدارتها، ويجعل قراراتنا أقرب للصواب.

٢- **إدارة الانفعالات** (Emotions Management):

وتعني معرفة كيف نعالج ونتناول المشاعر التي تؤذينا وتزعجنا، وتلك التي تسعدنا. وهذا المران المستمر في المعرفة والمعالجة والتناول يزيدنا خبرة يوما بعد يوم في إدارة جهازنا الانفعالي لنستفيد من مميزاته الهائلة، ونتجنب مخاطرة الضارة.

٣- **التعاطف** (Empathy):

التعاطف يعني قراءة مشاعر الآخرين من صوتهم أو تعبيرات وجههم، وليس بالضرورة مما يقولون، فمعرفة مشاعر الغير قدرة إنسانية أساسية نراها حتى لدى الأطفال.

٤- **الدافعية** (Motivation):

وجود دوافع قوية تحثنا على التقدم والسعي نحو أهدافنا، ويعتبر الأمل مكوناً أساسيا في الدافعية، وأن يكون لدينا هدف، وأن نعرف خطواتنا خطوة خطوة نحو تحقيقه، وأن يكون لدينا المثابرة لاستمرار السعي.

٥- **المهارات الاجتماعية** (Social Skills):

كلما كان الإنسان مزودا بمهارات اجتماعية مناسبة كانت قدرته على التعامل مع المواقف أفضل، أما أولئك الذين يفتقرون للمهارات الاجتماعية فإنهم يعانون من اضطرابات سوء التوافق.

- **المهارات الاستقلالية** Independent living Skills:

أكد أريكسون (Erikson) على أهمية العلاقة بين الأم وطفلها في العام الأول ويكون فيها نوع من الثقة تحدد المدى الذي سيطور الطفل نزوعه إلى الاعتماد على نفسه ونزعته إلى الاستقلال، ويميز أريكسون بين الطفل الذي ينجح في تحقيق نزوعه إلى الاستقلالية وبين الطفل الذي يفشل في ذلك إذ يرى أن الأول يشعر بالراحة في التعبير عن نفسه ويتولد لديه إحساس بالقدرة على التحكم وبأنه حر نوعا ما فيما يؤديه أو لا يؤديه من سلوك، في حين تتولد لدى الطفل الذي يشعر بالدهشة مشاعر الشك في قدرته على التحكم ومشاعر الخجل من عجزه.

وفي عمر ثلاث سنوات تظهر المؤشرات الدالة على الاستقلالية إذ تظهر قدرة الطفل في الاعتماد على نفسه في تناول الطعام دون مساعدة الأم وفي لبس حذائه وبعض ملابسه وبعض الأوامر التي توجه إليه مثل رفضه لتناول الطعام أو الكف عن اللعب ببعض الأجهزة الموجودة في المنزل، وتؤدي رغبته في الاستقلالية إلى الاصطدام مع الوالدين بسبب خوف الوالدين على طفليهما وتعلقهم الشديد فيتولد لديه إحساس بالخجل من أفعاله والتشكك من حبهما له (علاونه، ٢٠٠٤: ص ٢٦٠).

- **مراحل تطور المهارات الاستقلالية**:

- من الميلاد إلى حوالي ثلاث أشهر يخرج الوليد إلى الحياة لا يعلم شيئا وليس لدية مفهوم جاهز عن ذاته.
- في عمر أربعة أشهر يظهر التمايز لدى الطفل من خلال الحواس والعضلات.
- في عمر تسعة أشهر يفهم الطفل بعض الإشارات وتعد هذه المفاهيم بداية الولادة النفسية للطفل إذ يبدأ الشعور بالذات ومنها الاستقلال والاختلاف عن الناس المحيطين به.
- في عمر عام تبدأ مرحلة الكشف والاستكشاف فتنمو صورة الذات أي الاستقلالية الفردية، إذ يزداد تفاعل الطفل مع الأم ومع الآخرين المحيطين به وهنا تمتزج الاستقلالية الفردية مع البيئة الخارجية ويبدأ الأخذ والعطاء، عندها يستطيع الطفل أن يشعر باستقلاليته والتفريق بين العالمين الخارجي والداخلي.
- عندما يصل الطفل إلى عمر سنتين يزداد تمييزه لاستقلاليته الفردية ويكون متمركزا حولها وتنمو لديه الاستقلالية الاجتماعية.

- في عمر ثلاث سنوات يكون لدى الطفل صورة شاملة للعالم المحيط به وتزداد فرديته ويعرف أنه يختلف عن شخصيات الآخرين.
- عندما يصل الطفل إلى عمر خمس سنوات يزداد وعيه بذاته وتتبلور استقلاليته، فيقل اعتماده على الوالدين وتتكون بوادر الاستقلالية.
- وعندما يصل إلى عمر ٦ سنوات (عمر المدرسة) يكون للمعلم أثر مهم في نمو ذاته واستقلاليته التي يحصل عليها عن طريق التفاعل الاجتماعي.
- (١٠ - ١٢) سنة تتطور الاستقلالية وتكون واضحة في مرحلة الطفولة وعند البلوغ والنضج إذ تتميز بقدرة الطفل على إحداث تغيير في اتجاهاته نحو الاستقلالية. وعندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة يكون أكثر دقة في تقويم استقلاليته، وتصبح لديه القدرة في التأثير في بيئته وفي المواقف الاجتماعية (الجلامدة، حسين، ٢٠١٣: ٧٧ - ٧٨).

- **الدراسات السابقة**:

- **دراسات تناولت الذكاء الانفعالي**:

دراسة "مورارتي وبكلي Buckley, Moriarty (٢٠٠٣): بعنوان عملية رفع الذكاء الانفعالي للفريق، هدفت الدراسة إلى تطبيق برنامج تعليمي لفرق العمل بهدف إعطاء الطلبة القدرة على اكتساب المعرفة العلمية التي تمكنهم من الانتقال إلى أماكن العمل التي تتطلب مهارات اجتماعية نشطة، وذلك من خلال الخبرة العملية وإعدادهم ليكونوا فعالين تنظيمياً للعمل بروح الفريق، ولتحقيق هذا الهدف(استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (٨٢) فرداً من الجنسين، وقد أسفرت الدراسة عن فعالية البرنامج التعليمي المقدم في تنمية مهارات الذكاء الانفعالي.

دراسة العلوان(٢٠١١): بعنوان الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب، وهدفت هذه الدراسة إلى بحث علاقة الذكاء الانفعالي بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٥) طالبا وطالبة من طلبة جامعة الحسين بن طلال بمدينة معان في الأردن. ولجمع البيانات تم استخدام ثلاثة مقاييس، وهي: مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس أنماط التعلق. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية.

دراسة ماكريمون، وآخرون(McCrimmon, A. W,et: 2014): بعنوان الصمود والذكاء الانفعالي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد مرتفعي الوظائف التنفيذية، تهدف الدراسة إلى التحقيق في عوامل الصمود وعلاقتها بالذكاء الانفعالي (EI) كمجال قوة محتملة للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد مرتفعي الوظائف التنفيذية (HFASD) ، تم افتراض أن

الأطفال الذين يعانون من HFASD سيظهرون انخفاضًا في الذكاء الانفعالي والعلاقات التفاضلية بين EI والمرونة مقارنة بالأطفال ذوي التطور النمائي الطبيعي(TD) تم قياس الصمود والذكاء الانفعالى لعينة الدراسة المكونة من (٤٠) طفل تتراوح اعمارهم من (٨ -١٢) ، (٢٠ طفل HFASD،٢٠ طفلTD)، وأظهرت النتائج أنه لم يختلف الأطفال المصابون بالـ HFASD اختلافا كبيرًا عن أطفال TD في كلا المقياسين. ومع ذلك، تم التوصل إلى العديد من الارتباطات الهامة بين الصمود والذكاء العاطفي لدى عينة(HFASD).

دراسة روكسان بويلي وآخرون (Roxanne Boily,et :2017): بعنوان سمة وقدرة الذكاء الانفعالي لدى المراهقين المصابين وغير المصابين باضطراب طيف التوحد، قامت الدراسة بفحص كل من السمات والقدرة على EI لتوضيح طبيعة نقاط القوة والضعف في الذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين يعانون والذين لا يعانون من اضطراب طيف التوحد، وتكونت العينة من خمسة وعشرون مراهقا مصابًا باضطراب طيف التوحد(ASD) و (٥٢) مراهقا بدون ASD تتراوح أعمارهم بين (١٣ و١٧) عامًا، واستخدمت الدراسة مقاييس القدرة وسمات الذكاء العاطفي. وأظهرت النتائج أن جوانب كل من السمات والقدرة على الذكاء العاطفي كانت أضعف بشكل ملحوظ لدى المراهقين المصابين بالتوحد مقارنة بالمراهقين غير المصابين باضطراب طيف التوحد.

دراسة كينجستون، سيدني (٢٠١٨): بعنوان الذكاء الانفعالي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، حاولت الدراسة الحالية إلقاء الضوء على الذكاء الانفعالي لفئة من المجتمع وتأثيرها على الصحة العقلية، شارك ستة أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد و (١٤) طفلا من ذوي التطور النمائي الطبيعي (تتراوح أعمارهم بين ٨ -١٢ عامًا) وأولياء أمورهم في هذه الدراسة، أدى الأطفال وأولياء أمورهم سلسلة من المقاييس لتقييم الذكاء الانفعالي والنتائج الاجتماعية والسلوكية والعاطفية المختلفة، تشير النتائج إلى أنه على مستوى المجموعة ، فإن الذكاء الانفعالي ومستويات القلق والاكتئاب لا تختلف بشكل كبير بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد وذوي التطور النمائي الطبيعي.

- **دراسات تناولت المهارات الاستقلالية**:

دراسة (حسن وآخرون ،٢٠١٦): هدفت إلى إعداد وتقنين مقياس لتقدير مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة البحث من ثلاثين طفلاً ذوي اضطراب طيف التوحد من عدد من مراكز تأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمحافظة الشرقية، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤ -٦) سنوات، بمتوسط عمري (٥.٣) وانحراف معياري (٠.٥٤)، ومعاملات ذكائهم ما بين (٥٥ -٧٠) درجة على مقياس ستانفورد بينه. وتوصل البحث إلى جملة من النتائج منها: أولا "أن مهارات العناية بالذات هي مجموعة من القدرات والأنشطة التي تساعد الطفل على التكيف مع نفسه وأسرته ومجتمعه، وتساعد

الطفل على أن يعيش حياة أكثر إستقلالاً وأن يحسن التصرف في حالات الطوارئ والأنشطة اليومية المختلفة". ثانيا "أن مهارات العناية بالذات تشكل أساسا لبناء أشكال أخرى من المهارات اللاحقة كالمهارات الأكاديمية أو الاجتماعية أو المهنية، وأن أداء الطفل للمهارات الاستقلالية يؤدي إلى تنمية عدد من الخصائص الشخصية لدية مثل الاعتماد على الذات وتنمية الثقة بالنفس والتكيف الناجح مع من حوله.

دراسة (القضاة والشبول ،٢٠١٥): هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج تدخل مبكر والتحقق من فاعليته في تطوير المهارات الاستقلالية لدى مجموعة من الأطفال التوحديين في المرحلة العمرية (٥ -٦) سنوات. وبلغ عدد أفراد الدراسة (٤٠) طفلا وطفلة قسموا بالتساوي بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعددها (٢٠) طفلا وطفلة، والمجموعة الضابطة وعددها (٢٠) طفلاً وطفلة. حيث بلغ عدد الذكور (١٧) طفل، وعدد الإناث (٢٣) طفلة. وتم تطبيق مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي بصورته الأردنية على جميع أفراد الدراسة قبل البدء بالبرنامج التدريبي، وبعد ذلك تم تطبيق البرنامج تم إجراء القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد شهر من إجراء القياس البعدي تمت إعادة تطبيق المقياس للتعرف إلى درجة الاحتفاظ. وأشارت النتائج إلى فاعلية برنامج تدخل مبكر، حيث أشارت النتائج إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الأداء على مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي بمهاراته الفرعية (المهارات الذاتية، الأنشطة المنزلية، المهارات البيئية) لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (عبدالحميد،٢٠١٣): هدفت إلى إعداد برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاستقلالية لدى الأطفال التوحديين، والكشف عن فعالية البرنامج التدريب المقترح ودوره في تنمية المهارات الاستقلالية لدى الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة على اثنتي عشر طفلا من الجنسين من الأطفال التوحديين تتراوح أعمارهم بين ٤ - ٦ سنوات وتبين من النتائج أن هناك تحسنا في أداء المجموعة التجريبية في الأداء البعدي؛ هذا التحسن الذي طرأ يستدل من نتائج مقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء المجموعة في التطبيقين القبلي والبعدي.

دراسة (محمد، ٢٠١١): وهدفت إلى إلقاء الضوء على أهمية المهارات الحياتية والدور الذي تلعبه في حياة الطفل ذوي اضطراب التوحد لتساعده على التكيف مع البيئة وتصميم برنامج تدريبي مقترح يهدف إلى تنمية بعض المهارات الحياتية من خلال الأنشطة المختلفة المتكاملة الذي يحتوي عليها البرنامج التدريبي. تعد الدراسة من الدراسات التجريبية، وتبين انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوى اضطراب التوحد بالمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي لتطبيق البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الحياتية الأساسية لصالح المجموعة التجريبية بعدي.

دراسة (سعيد، ٢٠١٠): لتدريب الأطفال التوحديين على إدارة الذات وتحسين السلوك التكيفي لديهم والحد من مشكلاتهم السلوكية. وهدف الدراسة إلى إعداد برنامج لتدريب الأطفال التوحديين على إدارة الذات، والوقوف على مدى فاعلية هذا البرنامج في مساعدة هؤلاء الأطفال على تحقيق مستويات أكبر من الاستقلالية في الأنشطة الأكاديمية والاستقلالية والاجتماعية، وكذلك في تحسين سلوكهم التكيفي وخفض بعض السلوكيات المضطربة لدى هؤلاء الأطفال، تتكون عينة الدراسة من عشرة أطفال توحديين من الذكور، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ٨ - ١٢ سنة. وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج تبين من خلالها فاعلية البرنامج التدريبي على إدارة الذات المستخدم في الدراسة لدى الأطفال التوحديين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع في تحسين السلوك التكيفي والحد من مشكلاتهم السلوكية.

دراسة (بيومي ،٢٠٠٨): وهدفت إلى تنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال برنامج تدريبي وقياس فاعليته، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢) طفل من أطفال التوحد تتراوح أعمارهم ما بين (٩ -١٢) سنة. وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ومقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الرابعة، واستمارة لمعرفة أنواع المعززات المحببة للطفل التوحدي (إعداد الباحثة)، ومقياس مهارات العناية بالذات للطفل التوحدي (إعداد الباحثة)، وبرنامج تدريبي لتنمية مهارات العناية بالذات للطفل التوحدي (إعداد الباحثة).

دراسة (حنفي، ٢٠٠٥): هدفت إلى محاولة وضع مقياس نمو بعض مهارات طفل الأوتيزم، مثل مهارات الانتباه - مهارات رعاية الذات - المهارات الحركية - المهارات الاجتماعية. كذلك إعداد برنامج إرشادي مقترح للوالدين لإرشادهم إلى كيفية التعامل مع أبناءهم في المنزل. وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج من أهمها ما يلي: - تحقق صحة الفرض الرئيس بأن هناك دالة إحصائية بين تطبيق البرنامج قبلا وبعدا، وذلك بهدف تحسين مهارات طفل الأوتيزم. تحقق صحة الفروض الفرعية بأن هناك فروق دالة إحصائية في مستوى نمو المهارات الحركية رعاية الذات ومهارات الانتباه قبل وبعد تطبيق البرنامج.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الرتب في كل من القياسين القبلي والبعدي لمقياس مهارات العناية بالذات على جميع الأبعاد الفرعية وكذلك مجموع الأبعاد لصالح القياس البعدي.

دراسة (موسى، ٢٠٠٤): هدفت إلى تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى أطفال التوحد، وزيادة فاعليته تكونت عينة الدراسة من (٤) أطفال يعانون من اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤ - ٧) سنوات، استخدم الباحث الصورة الأردنية من قائمة السلوك التوحدي (ABC)، والصورة العربية من مقياس التوحد الطفولي

(CARS)، القائمة التشخيصية للأطفال ذوى اضطرابات السلوك، كشفت نتائج الدراسة عن تطوير مهارات الأطفال الأربعة في المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية، ومهارات الحساب والقراءة متفاوتة، وانخفاض العديد من السلوكيات غير التكيفية.

- **تعليق على الدراسات السابقة**:

تم استنتاج النقاط التالية من الدراسات السابقة والمتعلقة بالذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

- فعالية البرامج التعليمية المقدمة لتنمية مهارات الذكاء الانفعالي.
- توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى الذكاء الانفعالي.
- توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية.
- فعالية برامج تنمية المهارات الحياتية، وتحسين السلوك التكيفي والحد من المشكلات السلوكية للأطفال التوحديين، وكذلك تدريبهم على إدارة الذات.
- فعالية برنامج إرشادي مقترح للوالدين في نمو المهارات الحركية، رعاية الذات ومهارات الانتباه لدى أبنائهم من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- فعالية برامج تطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية وخفض السلوكيات غير التكيفية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- أهمية المهارات الحياتية والدور الذي تلعبه في حياة الطفل ذوي اضطراب التوحد لتساعده على التكيف مع البيئة.

- **فروض الدراسة**:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ترجع إلى الجنس (ذكور - إناث).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ترجع إلى الجنس (ذكور - إناث).

- **طريقة وإجراءات الدراسة**:

- **منهج الدراسة**:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يهدف لدراسة الظروف والعلاقات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، والتنبؤ بحدوث هذه الظواهر في المستقبل، وباعتبار هذه الدراسة سيكومترية تهدف إلى التعرف على الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بالمهارات الاستقلالية لديهم.

- **مجتمع الدراسة**:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بجمهورية مصر العربية.

• **عينة الدراسة**:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية (٣٥) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ وذلك لتقنين أدوات الدراسة وتم استبعاد هذه العينة من عينة الدراسة الأساسية. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (٤٤) من الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

• **ثالثاً: أدوات الدراسة**

- مقياس الذكاء الانفعالي (إعداد الباحثة).
- مقياس المهارات الاستقلالية (إعداد الباحثة).

وفيما يلي مناقشة كل مقياس بشيء من التفصيل:

١-مقياس الذكاء الانفعالي (إعداد/ الباحثة)

• **الهدف من المقياس**:

يهدف المقياس إلى قياس الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

• **وصف المقياس**:

صيغت البنود صياغة سهلة لتتناسب مع عينة الدراسة، وقد تنوعت الفقرات في الصياغة بين الإيجاب والسلب، وبلغ عدد فقرات المقياس في صورته الأولية (٣٥) فقرة.

وتوزعت عبارات مقياس الذكاء الانفعالي على ثلاثة أبعاد، حيث وزع (١٠) فقرات على مكون الوعي بالذات الانفعالية، ووزع (١٢) فقرة على مكون إدارة الانفعالات، ووزع (١٣) فقرة على مكون المهارات الاجتماعية.

• **طريقة تصحيح المقياس**:

اعتمدت الباحثة على البديل الثلاثي وذلك لتتيح فرصة أكبر للعينة لحرية الاختيار مراعية في ذلك سن العينة وخصائصها، وهي (أوافق، أحيانا، لا أوافق)، وتم تحديد بدائل الاستجابة السابقة بالدرجات التالية (أوافق= ٣، أحيانا= ٢، لا أوافق = ١) وذلك حسب اتجاه صياغة البند إيجابا أو سلبا، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس الي ارتفاع درجة الذكاء الانفعالي للطفل.

• **تعليمات المقياس**

تضمنت تعليمات المقياس بيانات تعريفية تشمل (اسم الطفل الطفلة – النوع – السن – الصف الدراسي – مدة العلاج – تاريخ التطبيق، فضلا عن طريقة الاستجابة على عبارات المقياس، وقد روعي فيها البساطة والوضوح لتناسب عينة الدراسة.

• **الصدق والثبات لمقياس الذكاء الانفعالي**

قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي في الدراسة الحالية

• **ثبات المقياس**:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١): قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس

أبعاد الذكاء الانفعالي	ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
الوعي بالذات الانفعالية	٦٣٢,	٦٧٠,
إدارة الانفعالات	٦٣١,	٦٤٠,
المهارات الاجتماعية	٧٢٥,	٧١٠,
الدرجة الكلية	٨١٢,	٨٠٨,

يتضح من الجدول(١) أن جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يجعلنا نثق فى ثبات المقياس.

• **الاتساق الداخلى** Internal Consistency

تم إيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس. وفيما يلى عرض لمعاملات الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية.

جدول (٢): معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

أبعاد الذكاء الانفعالي	معامل الارتباط
الوعي بالذات الانفعالية	٥٩٠,
إدارة الانفعالات	٦٨٧,
المهارات الاجتماعية	٧٩٥,
الدرجة الكلية	٨٦٣,

يتضح من الجدول (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

• **صدق المفردات**:

تم حساب صدق مفردات المقاييس الفرعية لمقياس الذكاء الانفعالي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة ودرجة البعد الذى تنتمى إليه وذلك بعد حذف المفردة من الدرجة الكلية لهذا البعد .

بالنسبة لصدق مفردات مقياس الذكاء الانفعالي وهو موضح بالجدول (٣):

ويتضح من جدول (٣) ما يلى:

- جميع معاملات الارتباط لمفردات بعد الوعي بالذات الانفعالية دالة إحصائيًا مما يدل على صدقه الداخلي.
- جميع معاملات الارتباط لمفردات بعد إدارة الانفعالات دالة إحصائيًا مما يدل على صدقه الداخلي.
- جميع معاملات الارتباط لمفردات بعد المهارات الاجتماعية دالة إحصائيًا مما يدل على صدقه الداخلي.
- ومن ثم فإن مقياس الذكاء الانفعالي ككل يتميز بالصدق الداخلي، مما يجعلنا نثق باستخدام هذا المقياس مع عينة الدراسة الحالية.

جدول (٣): معاملات صدق مفردات مكونات الذكاء الانفعالي

مفردات الوعي بالذات الانفعالية		مفردات إدارة الانفعالات		مفردات المهارات الاجتماعية	
م	معامل ارتباط درجة المفردة بالدرجة الكلية للبعد بعد حذف المفردة من درجة البعد	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد بعد حذف المفردة	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد بعد حذف المفردة
١	٠.٥٢٢**	١	٠.٥٧٢**	١	٠.٦٥٠**
٢	٠.٦٩٠**	٢	٠.٧٦٠**	٢	٠.٥٤٢**
٣	٠.٥٥٣**	٣	٠.٦٨٧**	٣	٠.٥٥١**
٤	٠.٦٥٤**	٤	٠.٧٥١**	٤	٠.٦٢٠**
٥	٠.٦٥٦**	٥	٠.٥٠٣**	٥	٠.٦٢٣**
٦	٠.٥٣٢**	٦	٠.٥٢٥**	٦	٠.٧٧٣**
٧	٠.٥٦٣**	٧	٠.٦١٨**	٧	٠.٦٧٠**
٨	٠.٥١٧**	٨	٠.٧٣٢**	٨	٠.٦٢٣**
٩	٠.٦٥٦**	٩	٠.٥٢٣**	٩	٠.٤٤٤**
١٠	٠.٦١٠**	١٠	٠.٧٥٣**	١٠	٠.٣٦٨**
		١١	٠.٥٤٢**	١١	٠.٧٥٢**
		١٢	٠.٧٢١**	١٢	٠.٦٣٢**
				١٣	٠.٥٢٣**

** معامل الارتباط دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)

٢- **مقياس المهارات الاستقلالية (إعداد/ الباحثة)**

• **الهدف من المقياس**:

يهدف المقياس إلى قياس المهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

• **وصف المقياس**:

صيغت البنود صياغة سهلة لتتناسب مع عينة الدراسة، وقد تنوعت الفقرات في الصياغة بين الإيجاب والسلب، وبلغ عدد فقرات المقياس في صورته الأولية (٢٤) فقرة.

وتوزعت عبارات مقياس الذكاء الانفعالي على ثلاثة أبعاد، حيث وزع (١١) فقرات على مكون مهارات ارتداء الملابس وخلعها، ووزع (٥) فقرات على مكون مهارات تناول الطعام والشراب، ووزع (٨) فقرات على مكون مهارات النظافة الشخصية.

• **طريقة تصحيح المقياس**:

اعتمدت الباحثة على البديل الثلاثي وذلك لتتيح فرصة أكبر للعينة لحرية الاختيار مراعية في ذلك سن العينة وخصائصها، وهي (يستطيع، أحيانا، لايستطيع)، وتم تحديد بدائل الاستجابة السابقة بالدرجات التالية (يستطيع= ٣، أحيانا= ٢، لا يستطيع =١) وذلك حسب اتجاه صياغة البند إيجابا أو سلبا، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس الي ارتفاع درجة المهارات الاستقلالية للطفل.

• **تعليمات المقياس**

تضمنت تعليمات المقياس بيانات تعريفية تشمل (اسم الطفل/الطفلة – النوع – السن – الصف الدراسي – مدة العلاج – تاريخ التطبيق، فضلا عن طريقة الاستجابة على عبارات المقياس، وقد روعي فيها البساطة والوضوح لتناسب عينة الدراسة.

• **الصدق والثبات لمقياس المهارات الاستقلالية**

قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الاستقلالية في الدراسة الحالية

• **ثبات المقياس**:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٤): قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس

أبعاد المهارات الاستقلالية	ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
مهارات ارتداء الملابس وخلعها	,٥١٣	,٥٢٥
مهارات تناول الطعام والشراب	,٥٨٤	,٦٠١
مهارات النظافة الشخصية	,٦٢٣	,٦٤١
الدرجة الكلية	,٧٤٢	,٧٥٠

يتضح من الجدول(٤) أن جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يجعلنا نثق فى ثبات المقياس.

• **الاتساق الداخلى** Internal Consistency

تم إيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس. وفيما يلى عرض لمعاملات الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية

جدول (٥):معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

أبعاد المهارات الاستقلالية	معامل الارتباط
مهارات ارتداء الملابس وخلعها	,٦٣٢
مهارات تناول الطعام والشراب	,٧٠١
مهارات النظافة الشخصية	,٧٠٣
الدرجة الكلية	,٧٤٥

يتضح من الجدول (٥) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

• **صدق المفردات**:

تم حساب صدق مفردات المقاييس الفرعية لمقياس المهارات الاستقلالية عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة ودرجة البعد الذى تنتمى إليه وذلك بعد حذف المفردة من الدرجة الكلية لهذا البعد .

بالنسبة لصدق مفردات مقياس المهارات الاستقلالية وهو موضح بالجدول التالى:

جدول (٦): معاملات صدق مفردات مكونات المهارات الاستقلالية

مفردات مهارات ارتداء الملابس وخلعها		مفردات مهارات تناول الطعام والشراب		مفردات مهارات النظافة الشخصية	
م	معامل ارتباط درجة المفردة بالدرجة الكلية للبعد بعد حذف المفردة من درجة البعد	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد بعد حذف المفردة	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد بعد حذف المفردة
١	٠,٤٦٢**	١	٠.٥٦٢**	١	٠.٦٣٨**
٢	٠,٥١٠**	٢	٠.٦٣٠**	٢	٠.٧٤٤**
٣	٠,٦٣٥**	٣	٠.٧٥٧**	٣	٠.٦٥٥**
٤	٠,٤٥٢**	٤	٠.٥٦١**	٤	٠.٥٢١**
٥	٠,٥٦٣**	٥	٠.٤٣٣**	٥	٠.٣٦٧**
٦	٠,٦٦٣**			٦	٠.٣٥٣**
٧	٠,٤٧٥**			٧	٠.٤٥٢**
٨	٠,٣٢٨**			٨	٠.٥٦٣**
٩	٠,٤٧٥**				
١٠	٠,٦٣٥**				
١١	٠,٦٥٢**				

** معامل الارتباط دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)

ويتضح من جدول (٦) ما يلى:

- جميع معاملات الارتباط لمفردات بعد مهارات ارتداء الملابس وخلعها دالة إحصائيا مما يدل على صدقه الداخلي.
- جميع معاملات الارتباط لمفردات بعد مهارات تناول الطعام والشراب دالة إحصائيا مما يدل على صدقه الداخلي.
- جميع معاملات الارتباط لمفردات بعد مهارات النظافة الشخصية دالة إحصائيا مما يدل على صدقه الداخلي.

ومن ثم فإن مقياس المهارات الاستقلالية ككل يتميز بالصدق الداخلي. مما يجعلنا نثق باستخدام هذا المقياس مع عينة الدراسة الحالية.

- **الأساليب الإحصائية**

تم الاستعانة ببرامج الحزم الإحصائية SPSS للعلوم الاجتماعية، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صحة الفرض الأول، وتم استخدام اختبار ت (T-TEST) للتحقق من صحة الفروض الثاني والثالث.

• نتائج الدراسة ومناقشتها

١-نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات عينة الدراسة في الذكاء الانفعالي ودرجاتهم في المهارات الاستقلالية ". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب دلالة الارتباط بين الذكاء الانفعالي وأبعاده والمهارات الاستقلالية وأبعادها لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتمَّ التوصل لمصفوفة معاملات الارتباط كما في جدول (٧).

جدول (٧): معاملات الارتباط بين درجات العينة على مقياسي الذكاء الانفعالي والمهارات الاستقلالية.

الذكاء الانفعالي / المهارات الاستقلالية	الوعي بالذات الانفعالية	إدارة الانفعالات	المهارات الاجتماعية	الدرجة الكلية
مهارات ارتداء الملابس وخلعها	٠,٤٣٦**	٠,٥٥٤**	٠,٦٦٢**	٠,٥٨٤**
مهارات تناول الطعام والشراب	٠,٥٧١**	٠,٦٣٢**	٠,٥٤٠**	٠,٥٥٧**
مهارات النظافة الشخصية	٠,٤٨٥**	٠,٦٧٤**	٠,٦٣٦**	٠,٦١٠**
الدرجة الكلية	٠,٧٠٢**	٠,٧٨٢**	٠,٧٤٥**	٠,٦٩٨**

ن = ٤٤ ** قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٧) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الذكاء الانفعالي وأبعاده والمهارات الاستقلالية وأبعادها لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد فمهارات العناية بالذات هي مجموعة من القدرات والأنشطة التي تساعد الطفل على التكيفٍ مع نفسه وأسرته ومجتمعه، وتساعد الطفل على أن يعيش حياة أكثر استقلالاً وأن يحسن التصرف في حالات الطوارئ والأنشطة اليومية المختلفة كما أنها تشكل أساساً لبناء أشكال أخرى من المهارات اللاحقة كالمهارات الأكاديمية أو الاجتماعية أو المهنية، وأن أداء الطفل للمهارات الاستقلالية يؤدي إلى تنمية عدد من الخصائص الشخصية لدية مثل الاعتماد على الذات وتنمية الثقة بالنفس والتكيف الناجح مع من حوله وهذا مرتبط بذكائه الانفعالي .

وقد قام معمور (١٩٩٧) بدراسة هدفت إلى قياس فاعلية برنامج سلوكي تدريبي في تخفيف أعراض اضطراب الأطفال التوحديين في مصر، وذلك من خلال تنمية بعض الاستجابات الايجابية في سلوك الأطفال التوحديين، وتزويدهم ببعض المهارات الحياتية من أجل إحداث التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلا توحديا تراوحت أعمارهم من (٧ -١٤) سنة، وتوصلت النتائج إلى انخفاض مستوى القلق والسلوك العدواني، والنشاط الزائد وزيادة مدة الانتباه وتطور المهارات الاجتماعية، والتي تعد من أبعاد الذكاء الانفعالي.

فتنمية الذكاء الانفعالي تُشعر الفرد بالرضا عن حياته وتزيد من قدرته على التواصل لتحقيق الأهداف. ويمكن تفسير ذلك على أساس أن تمتع الطفل بالذكاء الانفعالي وأبعاده، و مدى تطور مهاراته الانفعالية، يساعد على إثراء وتنمية المهارات الاستقلالية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد ، فالأطفال الذين يستطيعون التحكم في مشاعرهم وإدارة مواقفهم وانفعالاتهم بطرق إيجابية يمكنهم ممارسة حياتهم بنجاح حيث تكون لديهم القدرة على التوافق مع المواقف الحياتية، والتي تزيد من ثقتهم بأنفسهم وتحفزهم على اكتساب المهارات التي تمكنهم من التعايش بشكل أكثر استقلالية، مما يجعلهم يمارسون حياتهم بسهولة وطمأنينة تساعدهم في إدارة انفعالاتهم ، حيث يكونوا أكثر اعتمادا على

أنفسهم وبالتالي يكون لذلك أثر جيد على تخفيف الأعباء على مقدمي الرعاية لهؤلاء الأطفال.

فالذكاء الانفعالي يزيد من إيجابية الطفل، والاندماج العاطفي مع الآخرين وفي جميع مناحي الحياة، حيث يعد استعدادا جوهريا يساعد على تفعيل قدرات ومهارات الطفل ويزيد من إيجابيته، كذلك يساعد الذكاء الانفعالي على نمو العلاقات الاجتماعية بين الأطفال وإقامة صداقات جديدة بينهم ورفع مستوى المشاركة الاجتماعية في المواقف المختلفة وبالتالي اكتساب مهارات تكيفية تساعدهم على ممارسة حياتهم باستقلالية، وينعكس هذا في صورة مشاركة اجتماعية في مواقف اللعب والعمل والتعلم والحديث.

وتؤكد دراسة (أمل محمد، ٢٠١١) على أهمية المهارات الحياتية والدور الذي تلعبه في حياة الطفل ذوي اضطراب التوحد لتساعده على التكيف مع البيئة حيث قدمت برنامج تدريبي مقترح يهدف إلى تنمية بعض المهارات الحياتية من خلال الأنشطة المختلفة المتكاملة التي يحتوي عليها البرنامج التدريبي.

كما تناولت دراسة (غادة قطب، ٢٠١٢) تنمية المهارات الاجتماعية وتعديل السلوك غير التكيفي من خلال برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين بالاضطراب التوحدي وخفض أنماط السلوكيات غير التكيفية حتى يستطيع الطفل التوحدي أن يتوافق مع نفسه ومع الآخرين ويقدر على تحقيق الأهداف والحاجات والمتطلبات الخاصة بالمرحلة العمرية التي ينتمي إليها، وذلك عن طريق مجموعة من الأنشطة والفنيات المتنوعة المتضمنة في البرنامج والتي تؤدى إلي تعديل سلوك هؤلاء الأطفال التوحديين، ليتمكنوا من اكتساب المهارات الاجتماعية وإتقانها بما يساعدهم على تحقيق الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والثقة بالذات ومن ثم تحسين مستوي السلوكيات غير التكيفية.

- **نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها**:

ينص الفرض الثاني على " لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في الذكاء الانفعالي تبعًا للجنس (ذكور – اناث). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) T–Test لحساب دلالة الفروق بين الذكور والإناث على مقياس الذكاء الانفعالي بأبعاده والدرجة الكلية كما في جدول (٨).

جدول (٨): دلالة الفروق بين الذكور والاناث على مقياس الذكاء الانفعالي بأبعاده والدرجة الكلية

الذكاء الانفعالي	ذكور(ن=١٩)		اناث(ن=٢٥)		قيمة "ت"	الدلالة
	المتوسط	الانحراف(ع)	المتوسط	الانحراف(ع)		
الوعي بالذات الانفعالية	١٩.٤٧	٣.٣٠	٢٠.٧٦	٢.٩٤	١,٣٦	٠,١٨٩ غير دالة
إدارة الانفعالات	٢٧	٤.١٤	٢٤.٧٦	٣.٣٢	٢,٠٦٤	٠,٠٤٥ غير دالة
المهارات الاجتماعية	٢٩.١	٤.٤	٢٦.٩	٤,١٦	١,٦٧٧	٠,١٠١ غير دالة
الدرجة الكلية	٧٥,٦٣	٨,٨٧	٧٢,٤٤	٦,٢٧	١,٣٩٨	٠,١٦٩ غير دالة

يتضح من الجدول (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في الذكاء الانفعالي بأبعاده والدرجة الكلية.

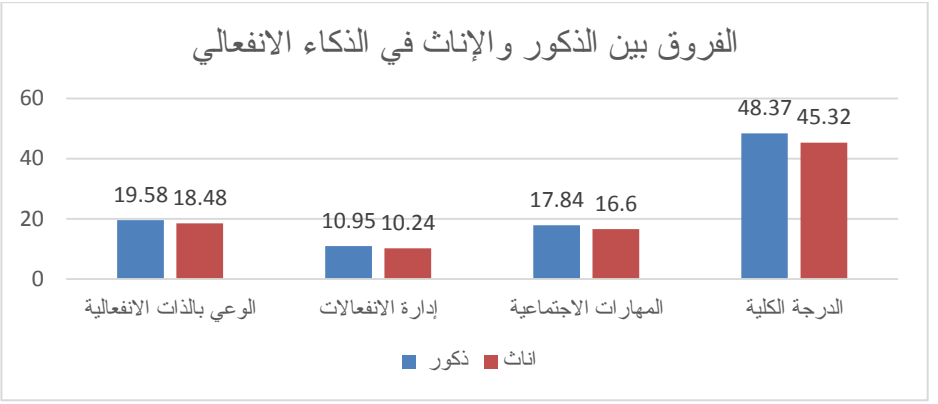

شكل (١) : تمثيل بياني للفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي

وترجع الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في الذكاء الانفعالي تبعًا للجنس (ذكور – اناث) إلى طبيعة العينة، حيث يوجد تقارب بين أفراد العينة في الخصائص، وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة العلوان(٢٠١١): حيث أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية، وقد يكون وجود طبيعة مشتركة ومعايير ثقافية متماثلة تتصل بأساليب تنشئة هي المسؤول عن ظهور سمات مشتركة بين أفراد العينة، وأيضاً مرورهم بنفس المرحلة العمرية، تشارك التفاعل بين الذكور والإناث في بيئة واحدة.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة ليندلي (Lindely ،٢٠٠١) التي هدفت إلى بيان العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومتغيرات الشخصية الانبساطية والتكيف. وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقات موجبة دالة بين الذكاء الانفعالي ومتغيرات الشخصية (الانبساطية) كفاءة الذات، تقدير الذات، التفاؤل، وجهة الضبط الداخلية). ووجود علاقة سالبة دالة مع سمة العصابية. وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني.

- **نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها**:

ينص الفرض الثاني على " لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في المهارات الاستقلالية تبعًا للجنس (ذكور – اناث). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) T–Test لحساب دلالة الفروق بين الذكور والإناث على مقياس المهارات الاستقلالية بأبعادها والدرجة الكلية كما في جدول (٩).

جدول (٩): دلالة الفروق بين الذكور والإناث على مقياس المهارات الاستقلالية بأبعادها والدرجة الكلية.

المهارات الاستقلالية	ذكور(ن=١٩)		اناث(ن=٢٥)		قيمة "ت"	الدلالة
	المتوسط	الانحراف(ع)	المتوسط	الانحراف(ع)		
مهارات ارتداء الملابس وخلعها	١٩.٥٨	٢.٢٩	١٨.٤٨	٢.٧٢٥	١,٤١	٠,١٦٤ غير دالة
مهارات تناول الطعام والشراب	١٠.٩٥	١.٠٢	١٠.٢٤	١.٢٦	١,٩٨٦	٠,٠٥٤ غير دالة
مهارات النظافة الشخصية	١٧.٨٤	٢.٧٩	١٦.٦٠	٣,٣٢	١,٣١٢	٠,١٩٧ غير دالة
الدرجة الكلية	٤٨,٣٧	٣,٣٧	٤٥,٣٢	٣,٣٢	٢,٨٥	٠,٠٠٧ دالة

يتضح من الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في المهارات الاستقلالية بأبعاده والدرجة الكلية.

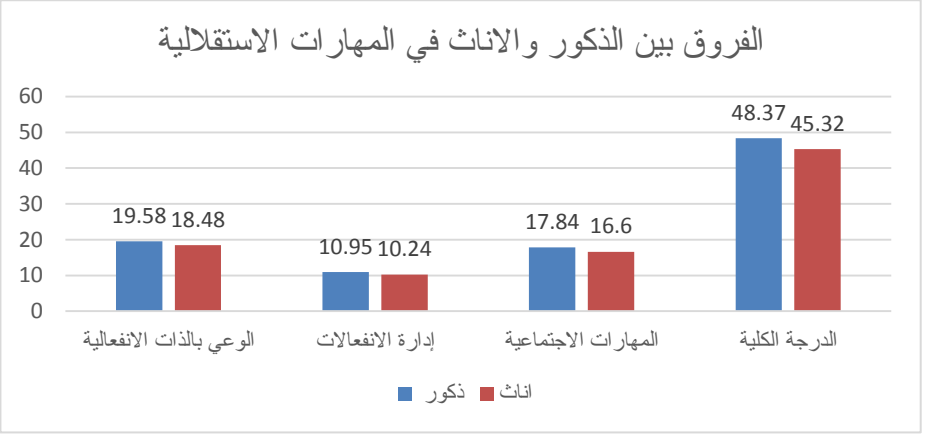

شكل (٢) : تمثيل بياني للفروق بين الذكور والإناث في المهارات الاستقلالية

وتعزو الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في المهارات الاستقلالية بأبعاده والدرجة الكلية إلى:

- عدم وجود فروق في المعاملة بين الذكور والإناث في هذه المرحلة العمرية.
- وجود ثقافة واحدة ونهج واحد بين معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- كذلك قد يرجع ذلك إلى أن الإعداد الذي تم لمعلمي التربية الخاصة متفق بين الجامعات.
- ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن البيئة التعليمية تتيح فرص متكافئة للأطفال للعمل والمشاركة، فالبرامج المقدمة للطفل تدفعه نحو العمل في المجموعات الصغيرة والتعلم التعاوني الذي يساعد بدوره على اكتساب المهارات التكيفية.
- كما أن الأنشطة الموجهة والتي تقدم للطفل تساعد على اكتشاف المشكلات التي قد تعيق نمو المهارات الاستقلالية للطفل وبالتالي علاجها.

- البيئة الصفية التي تتيح فرص متساوية للأطفال للمشاركة تساعد على دفع الأطفال نحو إتقان المهارات التكيفية التي تمكنهم من التكيف مع الحياة.
- الأطفال في هذه المرحلة العمرية لا يكون هناك أي دور لمتغير الجنس.

• التوصيات والبحوث المقترحة:

- إعداد برنامج إرشادي وتدريبي للأمهات يساعدهم على تنمية بعض مهارات السلوك الاستقلالي لدى أطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد.
- إعداد برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- دراسة الذكاءات المتعددة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- ضرورة توفير الكفايات التعليمية لدى معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- إعطاء إهتماماً أكبر للمهارات الانفعالية داخل المؤسسات التربوية.
- الاهتمام بالأنشطة المختلفة التي تنمي المهارات الانفعالية داخل المؤسسات.
- تدريب الآباء على المهارات الانفعالية بهدف نقلها للأبناء من خلال المعايشة المنزلية.
- إحداث تغييرات شاملة في المناهج الدراسية، وتحسين العلاقة بين الحياة والمدرسة.

• المراجع:

- أبو حطب، فؤاد. (١٩٩٦). القدرات العقلية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- إبراهيم، عبد الستار. (٢٠٠٨). نافذتك على التوازن النفسي والنجاح في الحياة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- إبراهيم، هيفاء. (٢٠٠٧). أثر برنامج تعليمي لتنمية المهارات الاستقلالية لدى تلاميذ التربية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية.
- أمين، سهى أحمد. (٢٠٠١). مدى فاعلية برنامج لتنمية الاتصال اللغوي لدى بعض الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه (غير منشورة) معهد الدراسات العليا الطفولة، جامعة عين شمس.
- بيومي، لمياء عبد الحميد. (٢٠٠٨). فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين. اطروحة دكتوراه منشورة. جامعة قناة السويس. مصر.
- الجلامدة، فوزية وحسين، نجوى. (٢٠١٣). اضطرابات التواصل لدى التوحديين. الرياض: دار الزهراء.
- جولمان، دانيال .(٢٠٠٠): الذكاء الانفعالي. ترجمة: ليلى الجبالى. الكويت: عالم المعرفة.
- حسن، وليد جمعه عثمان، شوكت، محمد محمد عبدالله، و عامر، عبدالناصر السيد. (٢٠١٦). إعداد وتقنين مقياس لتقدير مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة كلية التربية: جامعة بنها - كلية التربية، ٢٧(١٠٥)، ٣١٥ - ٣٣٣. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/752039
- حنفي، سيدة أبو السعود. (٢٠٠٥). مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض طفل الأوتيزم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس. معهد العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية للأطفال.
- الحديدي، منى والخطيب، جمال (٢٠٠٤). برنامج تدريبي للأطفال المعاقين. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- خطاب، محمد أحمد. (٢٠٠٤). فاعلية برنامج علاجي باللعب لخفض درجة الاضطراب السلوكية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- رزق الله، رندا. (٢٠٠٦). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الذكاء الانفعالي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- رياض، سعد. (٢٠٠٨). الطفل التوحدي: أسرار الطفل التوحدي وكيف نتعامل معه. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- سعيد، فاطمة. (٢٠١٠). فاعلية برنامج للتدريب على إدارة الذات في تحسين السلوك التكيفي لدى الأطفال التوحديين والحد من مشكلاتهم السلوكية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس. كلية التربية. قسم التربية الخاصة.
- سليم، أحمد. (٢٠٠٦). التوحد وتعديل السلوك. الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- سليمان، عبد الرحمن سيد. (٢٠٠١). الذاتوية: إعاقة التوحد لدى الأطفال. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- شاش، سهير. (٢٠٠١). اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. مصر: دار القاهرة للنشر والتوزيع.
- الشخص، عبد العزيز. (٢٠٠٢). برامج تدريبية لإعداد متخصصين للعمل في مجال التوحد الطفولي (الأوتيسية) : القاهرة . مجلة اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، العدد ٦٩ ، السنة ١٤ ، مارس .
- شقير، زينب. (٢٠٠٦). علموا أولادكم المعاقين عقليا وتربويا "التخلف العقلي – صعوبات التعلم – التأخر الدراسي- التوحد": القاهرة. سلسلة إصدارات التشخيص التكاملي والتعليم العلاجي لغير العاديين. المجلد السادس: مكتبة زهراء الشرق.
- العلوان، أحمد. (٢٠١١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٧(٢) ،١٢٥ -١٤٤.
- العيسوي ،عبد الرحمن. (٢٠٠٥). الانطواء النفسي والاجتماعي (الطفل الذاتوي). لبنان: دار النهضة العربية.
- عبد الحميد، جابر. (٢٠٠٤). إنجاز أكاديمي و تعلم اجتماعي وذكاء وجداني. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبدالحميد، محمد إبراهيم. (٢٠١٣). برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاستقلالية لدى الأطفال التوحديين. دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب، ٣٨(٤) ، ١٩٧ - ٢٢٩. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/653660
- عبد الله، عادل. (٢٠٠٨). فعالية العالج بالموسيقى للأطفال التوحديين. القاهرة : دار الرشاد.
- عثمان، فاروق. (٢٠٠٠). القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عكاشة، أحمد. (٢٠٠٥). الطب النفسي المعاصر. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية .
- علاونه، ستفين فلاح (٢٠٠٤). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة الرشيد، عمان: دار العشيرة للنشر والتوزيع.
- عيد، يوسف (٢٠١٦). الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة. مجلة الطفولة العربية، الكويت، ٦٨ ، ٢٥ - ٤٦ .
- الفوزان، محمد أحمد. (٢٠٠٠). التوحد: المفهوم والتعليم والتدريب. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- قاسم، محمد. (٢٠٠١). الطفل التوحدي (الذاتوي) الانطواء حول الذات ومعالجته: اتجاهات حديثة. الأردن: دار الفكر العربي.
- القضاة، ضرار محمد محمود، والشبول، مهند خالد رضوان. (٢٠١٥). فاعلية برنامج تدخل مبكر في تطوير المهارات الاستقلالية لدى مجموعة من الأطفال التوحديين. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية، ٣١(٢)، ١٨١ - ٢٠٧. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/675943 .
- كامل، سهير. (٢٠٠٩). سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. الرياض: دار الزهراء.
- كامل، محمد علي. (٢٠٠٣). الدليل العملي لبناء قدرات الأطفال المعاقين ذهنيا. القاهرة: دار الطلائع.

- محمد، أمل علي. (٢٠١١). فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى عينة من الأطفال التوحديين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية. كلية رياض الأطفال. قسم العلوم النفسية.
- محمد، غادة قطب. (٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية وتعديل السلوكيات غير التكيفية للأطفال التوحديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنى سويف. كلية التربية. قسم علم النفس والصحة النفسية.
- معمور، عبد المنان. (١٩٩٧). فاعلية برنامج سلوكي تدريبي في تخفيف حدة أعراض اضطراب الأطفال التوحديين. المؤتمر الدولي الرابع للإرشاد النفسي؛ المجلد الاول، القاهرة، ٤٢٧-٤٥٨.
- موسى، رائد. (٢٠٠٤). تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى الأطفال التوحديين وقياس فاعليته، رسالة دكتوراه غير منشورة. الأردن، كلية الدراسات العليا.
- Ainsworth, M., and Bowlby, J. (1991). An ethological approach to personality development. American Psychological, 46, 333 – 341.
- Boily, R., Kingston, S. E., & Montgomery, J. M. (2017, July 06). Trait and Ability Emotional Intelligence in Adolescents With and Without Autism Spectrum Disorder. Retrieved from https://journals. sagepub. com/doi/10.1177/0829573517717160.
- Kingston, S. (2018, August 22). Emotional intelligence in children with autism spectrum disorder. from http://hdl.handle.net/1993/33352.
- Lind Ley, LD (2001). Personality Other dispositional Variables and hum an adaptability unpublished PH, P Thesis University of Lowa-stote Available: www.libunmi.com/dissertations.
- Moriarty & Buckley (2003). Increasing Team Emotional Intelligence through Process, Journal of European Industrial Training.
- Mayer, J.D.,& Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence?. In P. Salovey & D. Sluyter (Ed.), Emotional development and emotional
- intelligence : Educational implication. USA. New York. pp3-34
- Mayer, J., Salovey, P., & Caruso, A. (2000). Models of Emotional Intelligence. Handbook of Intelligence, Cambridge University Press.
- McCrimmon, A. W., Ryan L Matchullis, R. L., & Altomare, A. A. (2014, June 24). Resilience and emotional intelligence in children with high-functioning autism spectrum disorder.
- Schilling, D. (1996). 50 Activities for teaching emotional intelligence, level I: Elementary. Human Sciences Press, Inc .
- Stoch , B , (1996). Getting to Heart of Performance improvement . Sep. Vol .35 No . 8 pp6- 13.
- Targ Bill. (2001).Key stopareting the child in with autism N.Y.: Barron's Education Series.Inc
- Vincent, D. (2003). The Evaluation of a social e-motional intelligence program : effect of fifth graders' prosocial and problem behaviors. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Albany, U.S.A.
- Zee, K., & Schakel, M. (2002). The Relationship of Emotional Intelligence with Academic Intelligence and the Big Five. European Journal of Personality, 16, 103-125.

❋❋❋❋❋❋❋